بناء الأسماء الحسنى الموضوعي دراسة تحليلية في أوائل وأواسط الآيات

أ.د عباس أمير معارز الباحثة إسراء جابر كاظم

abbasameir@gmail.co asrajabrkazm@gmail.com

جامعة القادسية/كلية التربية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

ملخّص البحث

إن المتأمل لكتاب الله عزّ وجلّ يلحظ بوضـــوح ذلك النظام الدقيق والنســـج العميق لترتيب كلماته، ومن هنا يهدف هذا البحث إلى الكشـف عن العلّة والحكمة التي اسـتدعت أن يأتي هذا الاسـم الأحسـن دون غيره في أوائل وأواســط الآيات، من طريق عرض المســاحة الدلالية للآيات، والمُثُل الأخلاقية التي تغدق بها هذه الأسماء وهي(الرحمن، وغافر، واللطيف، والرؤوف، والغفور، والغني، والرَّزَّاق)، فنعمل على رصد البناء الموضـــوعي من طريق مجيء هذه الأســـماء، ومعرفة المناخ العام للآية بِعدّه المدخل الأول لفهم النص القرآني، ولا سيما في البنية العميقة لهذه الأسماء، وعلّة ورودها في أوائل وأواسط الآيات؛ باعتبار أن الرحمة هي الأولى زمانًا ورتبةً، والمنطلق الذي تترتب عليه بقية الأسماء الحسنى. فهذا الترتيب يعطي قيمة عليا، وفهمًا جديدًا؛ استنادًا للبناء الموضوعي لهذه الأسماء.

Abstract:

The one who meditates on the Book of God Almighty notices clearly that precise system and the deep weaving of the arrangement of its words, and from here this research aims to reveal the reason and wIsdom that necessitated this best name to come without any other In the beginning and middle of the verses by

presenting the semantic space of the verses, and the moral Ideals that it bestows. It contains these names, which are (the Most Merciful, the Forgiver, the Kind, the Compassionate, the Forgiving, the Rich, and the Sustainer), so we work to monitor the thematic structure through the appearance of these names, and knowing the The general atmosphere of the verse after It is the first entry point to understanding the Qur'anic text, especially In the deep structure of these names, The reason for Its occurrence In the beginning and middle of the verses Is: Considering that mercy Is the first In terms of time and rank, and the starting point from which the rest of the beautiful names follow. This arrangement gives higher value and understanding

المقدّمة

لا جَرَمَ أن نُلفي من علماء التفسير مَن ذكر تفسير الآيات التي بدأت وتوسطت بالأسماء الحسنى تفسيرًا عامًا، دونما الخوض في القيمة أو المُثُل العليا التي يجود بها هذا الاسم بربطه بالمناخ العام للآية، وهو ما يسمّى بالبناء الموضوعي لها. والمتجلي لنا أنّ مجيء اسم (الرحمن) في أوائل الآيات يدلُّ على أنّ الرحمة هي أعظم أسماء الله الحسنى تجليًا في عباده، وهي المنطلق الرئيس الذي من طريقه تأتي بقية الأسماء الحسنى، كذلك اسم الله(غافر)، يعني أنّ المغفرة أصلٌ فاعلٌ ومؤثر، لكنها مترتبة على الرحمة أولًا، كذلك مجيء هذه الأسماء متوسطة في الآيات الكريمة، يفضي بوضوح إلى وحدة متكاملة من المُثُل والقيم العليا التي تمنح الإنسان ميراث التوازن الخُلُقي، والذي يُعدُّ ضالة المؤمن ووسيلة من وسائل تكامله، وآلية مهمة في السعادة والتقدم الأخلاقي، فمجيء هذه الأسماء الجمالية في أوائل وأواسط الآيات، هو مدعاةٌ للتفكير الجدّي في رسم واقع سلوكي وأخلاقي يمكننا مِن توظيف كل الإمكانات والنعم المفاضة من هذه الأسماء، والهدف من دراسة البناء الموضوعي للأسماء الحسنى في أوائل وأواسط الآيات هو، لتسليط الضوء على مجيئها بهذه الكيفية دون غيرها؛ ولأن أغلب الدراسات قد أفاضت في شرح الآيات المختومة

بأسماء الله الحسنى، فنحن بدورنا سنضيء ولو بقليل هذا الجانب من البحث، وإبراز المُثُل الأخلاقية في هذه الأسماء، التي تعمل على بناء حياة فاضلة للإنسان بعيدة عن الرذيلة والمعاصي.

لابد من الشروع ابتداءً بتعريف المصطلح، فالبناء الموضوعي هو، الكشف الكلي في موضوع من موضوعات القرآن الكريم، وبيان معانيه، وفق آلية منهجية مخصوصة، قائمة على البيان الشمولي للموضوع، أي كشف كُليّ لأغراض ومقاصد الآية القرآنية ومدى ارتباطها مع ما قبلها وما بعدها، وفق السياق القرآني الذي وردت فيه، فالبناء الموضوعي لا يتمّ إلا بعد تحليل الآيات ومعرفة دلالات ألفاظها(١)، وهو يبحث في القضايا القرآنية المتحدة في المعنى والغاية، عن طريق جمع الآيات المتفرقة والنظر فيها على هيئة مخصوصة، واستخراج دلالتها وعناصرها وربطها برباط واحد وجامع(٢).

فالبناء الموضوعي قائمٌ على أساس الترابط بين الجمل وتداعي المعاني التي اقتضت هذا البناء والترتيب(٣)، وتنبع هذه المعاني من جهتين؛ الأولى ما يسمى بالأفق الداخلي للنص، والثانية الأفق الخارجي للنص، فالبناء الموضوعي يبحث في أفق الكلمة بلحاظ التقديم والتأخير والسياق الذي اقتضى ذلك، فهو قائمٌ على أساس الفكرة المستقاة من النص التي تُعدُّ العنصر الكليّ في البناء الموضوعي، فيبدأ بالكشف عن مراد الله عزّ وجلّ في الموضوع القرآني، بدءًا بالجزئيات، وانتهاءً بالكليات التي تعطي الفهم الكلي للموضوع(٤)، وهذا الفهم يتأتى من التلاحم بين النصوص القرآنية(٥)، ضمن وحدة موضوعية تبحث في المفردة القرآنية، وعلاقة الآية بما قبلها، ومقدماتها، وخواتيمها، وطبيعة سياق الآية وأسلوبها؛ مما يؤدي إلى إعطاء معنى كلي للموضوع(٦)، ولكل سورة من سور القرآن الكريم طبيعة خاصة مرتبطة بموضوعها المركزي ومناخها؛ بل لكل كلمة طابع خاص تتلون وفاقًا للسياق الذي وردت فيه(٧)، وعليه فالبناء الموضوعي يتناول الآية القرآنية بلحاظ جوّها العام، وجزئياتها، حسب الرتبة والأهمية، عن طريق

الإلمام بأطراف وثنايا الموضوع، ولابد من تفكيك هذا النسيج البنيوي للآية القرآنية، وما يُحيط بها من آيات التي تعدُّ خط الوصل للفهم الكلي.

ولا شك أن العلم بأسماء الله عزّ وجلّ هو أصلٌ لسائر العلوم فمن تمثّل هذه الأسماء وتخلّق بها، وفهم مدلولها، ومعانيها كما ينبغي، كأنما حصى كل العلوم، وهذا هو مدار النجاة والفلاح(٨)، والمتدبر لأواخر آيات الكتاب الكريم، يلحظ بوضوح أن الأسماء الحسنى كثيرًا ما ترد في خواتيم الآيات، تارة منفردة وتارة مقترنة، وقد تجيء في أواسط الآيات، وقلما ترد في أوائلها، وفي ذلك حكمة عظيمة لابد من الالتفات إليها، فمجيء هذا الاسم الأحسن في هذه الآية أو تلك يشير إلى تناسق عظيم، وِفاقًا للسياق؛ فالتقديم والتأخير تارة بالمغفرة وتارة بالرحمة، كذلك بقية الأسماء، يدل على أن معنى الآية استدعى هذا الاسم ذيلًا له، فهذا الاقتران ينبثق منه جمال جديد، وقيمة عُليا، نستقي منها فهمًا جديدًا، استنادًا إلى ترتيب تلك الأسماء. ، وفي هذا لابد من تدبر موضوع الآية وسبب ورود هذا الاسم لوحده، أو مقترن في نهايتها وعلة ترتيب هذه الأسماء، ولاشك أن الآيات التي تبدأ بالاسم، تختلف عن الآية التي يجيء فيها الاسم متوسطًا. لذلك سنقسم هذا البحث إلى فقرتين هما؛

أولًا: بناء الأسماء الحسنى الموضوعي في أوائل الآيات.

ثانيًا: بناء الأسماء الحسنى الموضوعي في أواسط الآيات.

أولًا: البناء الموضوعي للأسماء الحسنى في أوائل الآيات*.

ورد في تعريفات الجرجاني في قوله؛ ((الأول فرد لا يكون غيره من جنسه سابقًا عليه ولا مقارنًا له))(٩)، والأول متقدم زمانًا ورتبةً(١٠)، كما أنه الذي يكون سبب وجود الشيء وعلّته الغائية أو الفاعلة (١١)، وبناءً على هذا المعنى الذي ل(الأول) يمكن القول إن (الرحمن) من أسمائه الحسنى هو الأول زمانًا ورتبةً وعلّةً. ولهذا اشتملت عليه البسملة التي هي أول كل سورة من سور القرآن. وقد اقترنت الرحمة

بالعرش في أول الآية الخامسة من سورة طه؛ ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾، ويعني أن البناء الموضوعي للرحمة يتصل اتصالًا وثيقًا بأولية العرش. وفي استواء الرحمن على العرش، قولان؛ أحدهما، أنه استولى عليه، أما الثاني فاستواء لطفه وتدبيره (١٢). وبدليل الآية السادسة؛ ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ**﴾، يتضح من استيلائه على العرش؛ ((إنه مالك لجميع الأشياء))(١٣)، فهو سبحانه، برحمته استولى، وبرحمته ملك جميع الأشياء؛ ذلك أنّ مؤدّى اسم الرحمن، الدلالة على الرحمة الكثيرة المفاضة على كل شيء(١٤)، وورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام)؛ ((الرحمن على العرش استوى)) يعني استوى تدبيره وعلا أمره))(١٥)، وقد ورد عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أن العرش، فضلًا عن (الكرسي)* بابان من أكبر أبواب الغيوب، ((وهما جميعًا غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأن الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه يطلع البدع، ومنه الأشياء كلها، والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والأين والمشية، وصفة الإرادة وعلم الألفاظ والحركات، والترك وعلم العود والبداء))(١٦).

فالعرش موضع استيلاء الرحمة على كل شيء. والرحمن من أسمائه هو المناسب للاستيلاء على تلك الكثرة؛ ((ومعلوم أن "الرحمن" وهو مبالغة من الرحمة التي هي الإفاضة بالإيجاد والتدبير وهو يفيد الكثرة أنسب بالنسبة إلى الاستواء من سائر الأسماء والصفات ولذلك اختص من بينهما بالذكر))(١٧)، ومن هنا يتضح أن هذه الرحمة نظام لابد أن يمتد أثره إلى كل شيء، بل إن؛ ((المجموعة البشرية السائرة على طريق الله ينبغي أن تقيم نظام حياتها على هذا الأساس أيضًا، وأن تقرن مواقفها بالرحمة والمحبة))(١٨)، فبالرحمة يكون الاستيلاء على القلوب، كما يستولي العرش على كل شيء بالرحمة، فالرحمة تستغرق كل شيء؛ ((جميع الخلائق مستغرقون في بحر الرحمة، لأن إيجاد الحق إياهم، على أي وصف كانوا، عين رحمته، حيث دخلوا تحت نظره وسلطانه وربوبيته، ومباشرة قدرته فيهم، ثم إن الخلق بالتفاوت في الرحمة فالجمادات مستغرقة في نور فعله، وهي الرحمة الفعلية، والحيوانات مستغرقة في نور صفاته، وهي الرحمة

الصـــفاتية، والعقلاء من الجن والإنس والملائكة مســـتغرقون في نور ذاته، وهي الرحمة القديمة الذاتية))(١٩)، وهذا المعنى هو الذي يشير إليه قوله تعالى؛ ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ**﴾(٢٠).

أمّا مجيء صـفة الرحمة أول سـورة(الرحمن) في قوله تعالى؛ ﴿ **ٱلرَّحمَٰنُ (۞)عَلَّمَ ٱلقُرءَانَ (۞) خَلَقَ ٱلإِنسَـٰنَ (۞)عَلَّمَهُ ٱلبَيَانَ**﴾(٢١)، ففيه إشـارة إلى أن النعمة الدنيوية والآخروية، في الأنفس وفي الآفاق، جميعًا بإفاضـة من أولية الرحمن، بما في ذلك نعمة إنشـاء الإنسـان على ما هو عليه من القوى الظاهرة والباطنة، ومن ثم، تمكينه من الإبانة والكشـف والإيضـاح، بعد تعليمه القرآن وأخلاقه(٢٢)، و((لما كان القرآن أعظم النِّعم قدرًا وشأنًا وأرفعها مكانًا– لأنه كلام الله الذي يخط صراطه المستقيم ويتضمن بيان نهج السعادة التي هي غاية ما يأمله آمل ونهاية ما يسأله سائل– قدم ذكر تعليمه على سائر النعم حتى على خلق الإنس والجن اللذين نزل القرآن لأجل تعليمهما))(٢٣).

ومن هنا يمكن القول، إن الاســم؛ (الرحمن) هو القيمة الأولى التي تنطوي تحتها كل القيم الأخرى، والمثال الأول الذي ســتكون بقيّة المُثُل امتدادًا له وإبانة عنه، فهو القيمة الأولى زمانًا ورتبةً وعِلّةً. وليس لبقية الأسماء تقدّم عليه، وليس لها مساواة به؛ لأنه علّتها والمظهر لها، والباري عزّ وجلّ قد حضّنا على التخلّق بالرحمة؛ لأنها أصــلٌ للأخلاق الحســنة، من بينها القاعدة الأخلاقية المهمة، وهي القول الكريم، والتواضــع أمام الوالدين، فالرحمة هنا مبالغة في التواضــع والتلطف وحســن الأدب، فهذه الأخلاق تحفز الإنسـان على أن يكون في أعلى درجات الرحمة(٢٤)، بدلالة الآية الكريمة؛ ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(٢٥)، فمن صفات المؤمنين الكُمّل هي الرحمة، كما في قوله تعالى؛ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾(٢٦).

وأمّا الأولية الأخرى التي تصـدّرت بموجبها الأسـماء الحسـنى آيات القرآن الكريم، فهي أوليّة اسـم الله الأحسـن؛ (الغافر). يقول تعالى؛ ﴿**غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَـدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ**

الْمَصِيرُ﴾،(٢٧)، والواضح من البناء الموضوعي للآية أن أخلاق المغفرة لا تتعارض مع أخلاق العقوبة، فهو سبحانه مع سعة مغفرته شديد العقاب. يقول تعالى؛ ﴿ **نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾**(٢٨)، وأمّا جمعه بين غفران الذنب وقبول التوبة فلنكتة، وهي؛ ((إفادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين: بين قبول توبته فتُكتب له طاعة، وبين جعلها ماحية للذنوب، كأن لم يُذنب، كأنه قال: جامع المغفرة والقبول))(٢٩)، وفي هذا ما يُشير من منظور المُثُل الأخلاقية إلى أن المغفرة أصل، فاعل ومؤثر، وهي علّة وسبب لابدّ أن يمتد أثره إلى القبول بعد المغفرة. والذي نتعلمه من هذه الأوليّة، أن القيمة العليا للمغفرة مشروطة بقبول من غفرنا له، لا أن نغفر له ثم لا نقبله نفسيّا وسلوكيًا.

ثانيًا: بناء الأسماء الحسنى الموضوعي في أواسط الآيات*.

والوسط في كليات الكفوي هو؛ ((اسم للمكان الذي يستوي إليه المساحة من الجوانب في المدور، ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة، ولسان الميزان من العمود، ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي إفراط وتفريط))(٣٠)، كما في قوله تعالى؛ ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾**(٢٨)، ويعني؛ ((متباعدين عن طرفي الإفراط في كل الأمور والتفريط، ثم أطلق على المتصف بها مستويًا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كسائر الأسماء التي يوصف بها(...) والأوسط: الخيار لقوله تعالى: (أوسطهم) أي: خيارهم))(٣١)، والوسط هو؛ الذي يربط الحد الأكبر بالحد الأصغر، فوسط الشيء يعني، ما بين طرفيه، وقولهم، الحل الوسط، ويقال الفضيلة وسط؛ لأنها وسط بين طرفين، وهما الإفراط والتفريط، والتوسط يكون بين الشيء الذي تبدأ منه، والشيء الذي تنتهي إليه، وهو يعدُّ علّة حدوث الشيء الثاني، أو شرطًا من شروط ذلك، والوساطة هي فض النزاع بين شيئين للوصول إلى حل مناسب(٣٢)، وقد ورد عن الإمام الكاظم(عليه السلام) انّه قال؛ ((خير الأمور أوسطها))(٣٣)، وبناءً على هذا المعنى الذي ل(الوسط) يمكن القول أن(الرحمن)، من أسمائه تعالى، هو الأول رتبةً كذلك هو يعدُّ علّة حدوث الشيء،

بعده وسطًا بين الطرف الأول والطرف الثاني، فهو يربط بينهما، وهذا يعني أن البناء الموضوعي للاسم في وسط الآية يتصل اتصالًا وثيقًا بالنسج البنيوي لقضية السيدة مريم(عليها السلام)، كما في قوله تعالى؛ ﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا**﴾(٣٤)، فالموقف الذي مرّت به السيدة مريم(عليها السلام) كان مزيجًا من الرهبة والخوف، وحتى لا يتطور هذا الخوف إلى الهلع وعدم الامتثال، جاء اسم(الرحمن)؛ ليثبت قلبها، ويزيل الخوف، ويجعلها في حالة من الاطمئنان، حتى تتمكن من مخاطبة الغريب الذي داهمها، فأصبحت الرحمة متوسطة بين طرفين هما الخوف والرهبة، وهي بمثابة الردع وترك الأمر، حتى لا يتفاقم الخوف، أي لا إفراط في الخوف ولا تفريط(٣٥)، فذكر الرحمانية وسطًا؛ للمبالغة في الاستعانة بالله، واستجلاب رحمته الخاصة، وهي العصمة مما داهمها، والسيدة مريم(عليها السلام)، قد قالت بالرحمن، ولم تقل بالله، وهذا دلالة على أنها استعانت بهذا الاسم؛ ليرحمها ويحفظها من الذي تخاطبه، فقد استعصمت بالرحمن؛ بسبب الخوف الذي داهمها، فمجيء اسم الرحمن في الوسط له خصوصية بالغة؛ لأن السيدة مريم(عليها السلام) أرادت أن يرحمها الله بدفع ما ظنته خطرًا عليها، كذلك استنجادها بالرحمن له علاقة بذيل الآية؛ ﴿**إِن كُنتَ تَقِيًّا**﴾، أي، إن كنت طاهرًا تقيًا تخاف الله وتخشاه، فهي تلجأ إلى الرحمن وتحثه على أن يخافه ويتقيه (٣٦). فالاستعانة، هي طلب العون من الله في دفع المضار والتقوى، كذلك هي الوقاية التي يجعلها الإنسان بينه وبين ما يضره، وهذا يدل على أن الاستعانة والتقوى لا تحدثان إلا وسطًا بين طرفين دفع الضرر وجلب النفع، فناسب ذكر الرحمن معهما، فالرحمة هي بمثابة إنقاذ للإنسان من كل شيء يصيبه.

وفي قوله تعالى؛﴿ **يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا**﴾(٣٧)، إن مجيء الرحمة متوسطة هنا إشارة إلى أن الله هو المنعم على الخلق بجميع النعم، بما في ذلك الحث على ترك الشيطان وعدم الانزلاق وراء وساوسه؛ لأنها تؤدي إلى العصيان، والعصيان بدوره يفضي إلى المعاصي، فناسب مجيء اسم الرحمن متوسطًا بين حالة عدم الطاعة التي يمر بها الإنسان وبين العصيان الذي هو الخروج

التام عن جادة الصـــواب، والتمرد، فلابد من أن تنفث الرحمة الإلهية؛ لتكون حدًا وســـطًا بين هاتين الحالتين، فيحصـل بذلك التأثر، وترك العصـيان(٣٨)، لو نظرنا إلى المعنى المعجمي لكلمة الشـيطان في قوله تعالى؛ ﴿ **يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا**﴾، نجد أنها من شـطن، وتعني البعد، وكلمة الرحمة من رحم، وتعني القرب(٣٩)، وفي هذا نخلص إلى أن حديث إبراهيم مع أبيه كان يفضـي إلى العصـيان، والغضـب والتعنت وعدم الطاعة، والمعاصـي التي تبعد الإنسـان عن رحمة الله تعالى، ومن مظاهر رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين، أنه وعدّهم الجنة تثمينًا لجهودهم في كبح جماح الانحرافات والوساوس الشيطانية. في غاية الرقة والعطف، وهو يحثه إلى ترك عبادة الشيطان التي تبعده عن الله عزّ وجلّ، فجاء اختيار اسم الرحمن متوسطًا؛ تنبيهًا بأن الشيطان كان عاصيًا لله فأورثه عصيانه البعد عن الرحمة الإلهية، وهنا تتجسد لدينا المُثُل الأخلاقية العليا في أن الرحمة تفضـي إلى امتثال أوامر الله تعالى.

ومن مناسبة مجيء اسم الرحمن في وسط الآية في قوله تعالى؛ ﴿ **يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِـيَ لَهُ قَوْلًا**﴾(٤٠)، أن الرحمة هي مصـدر النفع للإنسـان، وهي مرحلة أخلاقية وتربوية وعامل مســاعد مهم للذين يلوون طريق الحق أحيانًا فيقعون في الزلات والرذائل الأخلاقية، فتعلو عليهم علامات اليأس والقنوط، ونتيجة لذلك لابد من أن تأتيهم نفثات الرحمة وهم في مرحلة متوسطة بين اليأس وبين الشـفاعة التي لا يمكن أن ينالها الإنسـان إلا بالرحمة الإلهية الواسـعة، فهي تعمل كقوة محركة تدفع الإنسان إلى الاستمرار والسعي في الابتعاد عن الهفوات الأخلاقية(٤١)، فالتعبير بالرحمن يشير إلى هذه السعة اللامتناهية من الرحمة، كما في قوله تعالى؛﴿ **أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَـفَاعَتُهُمْ شَـيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ**﴾(٤٢)، فناسـب مجيء الرحمة في مقابل دفع الضـرر؛ لأن الضـرر قد يوقع الإنســان في مخالفات تؤدي إلى رذائل كبيرة، ولا يمكن دفع هذا الضــرر إلا برحمة الله تعالى، فهي

القادرة على انقاذ الإنسان من هفوات الشيطان وبذلك تترتب عليها الشفاعة الحقيقية، والواضح هنا أن أخلاق الرحمة هي امتداد للشفاعة التي يطمح الإنسان في الوصول إليها (٤٣).

وفي اسم الله عزّ وجلّ(اللطيف)*، كما في قوله تعالى؛ ﴿ **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ (٤٤)، من أعظم البشارات التي يحصل عليها الإنسان هي اللطف الإلهي بعد الصبر والمكابدة، فقد كانت عاقبة يوسف وأبيه هي الاجتماع بعد الفراق، فالبيت الذي كان عنوانه الحزن والأسى لسنوات طوال، أصبح متوهجًا بالسرور، وهذا من لطف الله وتدبيره، فهذه المقدمات بلحظاتها وعواطفها الجميلة استدعت أن يكون اسم الله عزّ وجلّ(اللطيف)، هو المناسب لهذا المعنى، فالمعاناة والمكابدة التي عانى منها يوسف وأبيه، قد ذهبت بتدبير الله ولطفه وهنا تكمن دقة التعبير القرآني، فالبناء الموضوعي لاسم الله(اللطيف)، متوسطًا يدلُّ على المراحل التي مرّ بها يوسف النبي(عليه السلام)، والنوائب التي حلّت به، من أثر فساد الشيطان بينه وبين اخوته، والفراق ورزية السجن، فهذه الأمور تحتاج إلى تدبير وحكمة، حتى تدفع الواحدة بعد الأخرى، فناسب اسم اللطيف، هذا التدرج، وهذا يدل على الإحاطة التامة ببواطن الأشياء والنفوذ والقدرة، فلذلك كان لابد لهذه القصة من تدبير عميق في بواطن الأمور؛ لتكون النتيجة دقيقة أيضًا(٤٥).

أمّا اسم الله عزّ وجلّ(الرؤوف)*، فقد ورد في قوله تعالى؛ ﴿ **يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾(٤٦)، فالبناء الموضوعي لاسم الله(الرؤوف) يعني أن الله تعالى حذرهم نفسه، وبيّن لهم كمال قدرته وعلمه، وأنه تعالى يمهل ولا يهمل، فمجيء الرأفة متوسطة تدل على تحذيرهم، ؟أي أن الفعل لم يقع

بعد، وهذا من أشد أنواع الرحمة بالعباد، حيث أمهلهم للتوبة وتلافي الوقوع في المعاصي، وهذا يدلُّ على المُثل العليا التي نستخلصها من مجيء الرأفة هنا، أن الله عزّ وجلّ يحذر العبد من أجل الردع وقبل الوقوع في المعاصي الخُلُقية وهذا يجعل الإنسان يعمل على إصلاح نفسه ظاهرًا وباطنًا ويبتعد عن الأشياء التي تخالف الله عزّ وجلّ، فيبيع نفسه نفسه ابتغاء مرضاة الله تعالى، ولا يريد إلا ما يريده الله، فيصلح بذلك أمر الدين والدنيا، فإن وجود إنسان بهذه الصفات هو مدعاةٌ لرأفة الله بالعباد، وإصلاح أحوالهم(٤٧)، فهذا نموذج لإنسان يتمثّل القيمة المطلقة في الظاهر والباطن، ومجيء الرأفة في الوسط، وهي ترسم صورة الإنسان المثالي الذي يبيع نفسه لله تعالى ولا يبقي منها شيئًا، ولا يرجو من ذلك سوى مرضاة الله تعالى، فهذه الرقة التي يمتلكها هذا الإنسان المثالي قد ناسبها اسم الرؤوف فيعصم نفسه من الوقوع في الزلل(٤٨)، أمّا اسم الله الغفور في قوله تعالى؛﴿ **وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا**﴾(٤٩)، فنلحظ أن المغفرة قد اقترنت بالرحمة، مع دفع المضار الكثيرة، ومجيئها في الوسط يدل على عدم مؤاخذتهم بما كسبوا من المعاصي، وإمهالهم بإرسال العارفون بالله مَن صفت قلوبهم وهم يذكرون الناس ويحذرونهم، فقد أرسلوا في كل زمان ومكان، وفي هذا لابد من الابتعاد عن الظلم والذنوب والمعاصي؛ لأن الإنسان على موعد مع الله عزّ وجلّ له وقت معلوم ليحاسب على ما اقترف، فلا ملجأ إلا إليه(٥٠).

وكذا التوأمة بين المغفرة المقرونة بالرحمة والغني المقرون بالرحمة أيضًا في قوله تعالى؛ ﴿ **وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ**﴾(٥١)، وهذا تصريح من الله عزّ وجل بأنه غني عن جميع خلقه، وهم الفقراء إليه، فهو وحده تعالى صاحب الرحمة الواسعة، فسياق الآية يبين ضعف الإنسان واحتياجه الدائم إلى الله، وهذا يؤدي إلى كبح جماح غرور الإنسان وترك الحقد والحسد والعصبية والرذائل الأخلاقية، فناسب اسم الغني المقرون بالرحمة هذا المعنى، فمجيئه متوسطًا يعني غني عن عباده، يترحم عليهم، فهذه المرحلة الوسطية تُعدُّ

مرحلة مهمة وتكميلية لمرحلة أخرى وهي مرحلة البعث والحساب(٥٢)، وفي قوله تعالى؛ ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾(٥٣)، جاء اسم الله(الرّزّاق)، متوسطًا؛ ليدل على أن الله تعالى قد ضمن الرزق لعباده، وغسل من قلوبهم الشك، حتى حصل لهم اليقين الكامل بضمان الرزق، فحالة عدم الاستقرار التي يمر بها العبد عندما يعاني من الفقر المادي والمعنوي، تحتاج أن تكون هناك حالة من الاطمئنان في الوسط بأن الله هو الرّزّاق، فتسكن بذلك قلوب العباد، فالحالة التي يمر بها العبد من سوء الظن وقلة المعرفة، توقع القلب في الاضطراب، فالله عزّ وجلّ، ضمن الأرزاق، وغيّب الأوقات؛ ليختبر بذلك صبر العبد وقوة إيمانه، وعدم انجرافه إلى الطرق غير المشروعة، وهنا تتجلى المُثُل الأخلاقية للعبد، بالصبر وعدم الجزع، فعلى قدر تفاوت العباد في التحمل يتفاوتون في اليقين(٥٤).

نتائج البحث

١-إن البناء الموضوعي للأسماء الحسنى يرتبط ارتباطًا كليًا بموضوع الآية، وهذا يدلّ على الترابط الكبير، والتناسب بين الجو العام للآية، والاسم الأحسن المناسب للسياق؛ ليعطي بذلك معنى كامل وشامل في ضمن وحدة موضوعية متناسقة.

٢-الميزة التي اختص بها اسم الله(الرحمن)، وهي الأعلى رتبةً وزمانًا، فكان هذا سببًا لتقديم هذا الاسم على غيره في أوائل الآيات، فالرحمة، نظام وطيد من القيم الأخلاقية، أثره ممتد إلى كل الأشياء، فالرحمة هي الأساس والمنطلق للسير في بناء شخصية مثالية.

٣-الرحمة هي القيمة الأولى، التي تنضوي تحتها كل القيم، فهي مصدر لإفاضة بقية القيم الأخرى، إن تمثّلها الإنسان جيدًا، تمثّل بقية القيم تِباعًا.

٤-إن أخلاق المغفرة أصل فاعل لكنه مترتب على الرحمة، فالمغفرة الإلهية تتحقق مع قبول التوبة من العبد، وتقبله؛ لأن الإنسان قد يفعل الأشياء الخاطئة، وقد يصيبه الندم، ويريد اطمئنان بأن الله يقبله بعد

هذا الذنب، فمجيء اسم الله(غافر) في بداية الآية يشير بوضوح إلى أن هناك علاقة مزاوجة بين غفران الذنوب وقبولها.

٥-لو نظرنا لمجيء بعض الأسماء الحسنى في أواسط الآيات، نجد أن سياق الآية والمراحل التي فيها استدعت أن يكون هذا الاسم حاضرًا دون غيره، وكما نعلم أن خير الأمور أوسطها، وهذا مدعاةٌ للتدبر؛ لأن الإنسان بطبيعته يميل إلى التوسط والاعتدال، أي لا إفراط ولا تفريط، فنلحظ أن توسط هذه الأسماء جاء لعلّة، وهي أن تبقى الأمور في حالة من الاعتدال، وبمثابة انقاذ للموقف.

هوامش البحث

(١) ينظر؛ المَدْخل إلى التفسير الموضوعي، أ.د. براهيم صالح الحُميضي؛ ص١٤، وص١٧.

(٢) ينظر؛ دراسات من التفسير الموضوعي، أ.د. سليمان صالح القرعاوي؛ ص٢٧-٢٨.

(٣) ينظر؛ من العقيدة إلى الثورة، حسن حنفي؛ ص٣٤٣.

(٤) ينظر؛ منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية، د. سامر عبد الرحمن رشواني؛ ص٣٠، وص٣١، وص٤٥.

(٥) ينظر؛ بناء دلالة المفهوم في القرآن نحو منهج توحيدي لقراءة مفاهيم نصوص القرآن، د. محمد كنفودي؛ ص١٢.

(٦) ينظر؛ فقه السورة القرآنية مقدمة في الأصول العامة لمنهج دراسة البناء الموضوعي للسورة القرآنية مع نماذج تطبيقية في التفسير، أحمد الوتاري؛ ص١١-١٢.

(٧) ينظر؛ التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بين الظاهرة الموضوعية والبنيان النصي، د. عباس أمير، بحث في مجلة العميد؛ ص٧٣-٧٦، وينظر؛ من القرآن إلى القرآنية؛ ص١٦٩.

(٨) ينظر؛ بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية؛ ج١/ ص١٦٣.

* ورد اسم الرحمن مرتين أوّل الآيات، مرةً في سورة طه؛ الآية ٥، والمرة الأخرى في سورة الرحمن؛ الآية ١، أمّا اسم غافر، فقد ورد مرة واحدة أوّل الآيات، وذلك في سورة غافر؛ الآية ٣.

(٩) كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني؛ ص٣٩.

(١٠) ينظر؛ المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا؛ ج٢/ ص١٧٢.

(١١) ينظر؛ المصدر نفسه؛ ج٢/ ص١٧٣.

(١٢) ينظر؛ التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي؛ ج٧/ ص١٥٩.

(١٣) ينظر؛ المصدر نفسه؛ ج٧/ص١٦٠.

(١٤) ينظر؛ الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي؛ ج١٤/ ص١٢١.

(١٥) تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد علي الحويزي؛ ج٣/ ص٣٧٠.

*الإشارة إلى قوله تعالى؛ ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ**﴾، سورة البقرة؛ الآية ٢٥٥.

(١٦) تفسير نور الثقلين؛ ج٣/ ص٣٧٠.

(١٧) ينظر؛ الميزان؛ ج١٤/ ص١٢١.

(١٨) ينظر؛ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيرازي؛ ج١/ ص٢.

(١٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبه؛ ج٢/ ص٢٦٩.

(٢٠) سورة الأعراف؛ الآية١٥٦.

(٢١) سورة الرحمن؛ الآية ١، و٢، و٣، و٤.

(٢٢) ينظر؛ البحر المديد؛ ج٧/ ص٢٦٦.

(٢٣) الميزان؛ ج١٩/ ص٩٤.

(٢٤) ينظر؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي؛ ج٨/ ص٣٢٧.

(٢٥) سورة الإسراء؛ الآية ٢٤.

(٢٦) سورة الفتح؛ الآية ٢٩.

(٢٧) سورة غافر؛ الآية٣.

(٢٨) سورة الحِجر؛ الآية٤٩.

(٢٩) البحر المديد؛ ج٥/ ص١١٠.

(٣٠) كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي؛ ص٩٣٨.

(٣١) سورة البقرة؛ الآية ١٤٣.

(٣٢) كتاب الكليات؛ ص٩٣٩.

(٣٣) ينظر؛ المعجم الفلسفي؛ ج٢/ ص٥٧٢.

(٣٤) بحار الأنوار؛ ج٧٤/ ص٣٦٠، وينظر؛ ميزان الحكمة، محمد الريشهري؛ ج١/ ص٨٦٤.

(٣٥) سورة مريم؛ الآية٤٤.

(٣٦) ينظر؛ التبيان؛ ج٧/ ص١١٤-١١٥.

(٣٧) ينظر؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن؛ ج٣/ ص١٨٤، وينظر؛ البحر المديد؛ ج٣/ ص٣٢٥، وينظر؛ زهرة التفاسير، محمد بن أبي زهرة؛ ج٩/ ص٤٦٢٢، وينظر؛ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، ج٥/ ص٢٦٠.

(٣٨) سورة مريم؛ الآية ٤٤.

(٣٩) ينظر؛ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي؛ ج١١/ ص١١١، وينظر؛ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي؛ ج١٢/ ١٨٤.

(٤٠) ينظر؛ لسان العرب، ابن منظور؛ مادة(شطن)؛ ج١٣/ ص٢٣٨، وج١٢/ ص٣٣٣، مادة(رحم).

(٤١) سورة طه؛ الآية ١٠٩.

(٤٢) ينظر؛ الأمثل؛ ج١٠/ ص٧٩-٨٠.

(٤٣) سورة يس؛ الآية٢٣.

(٤٤) ينظر؛ الأمثل؛ ج١٤/ ص١٥٧.

* ورد اسم الله(اللطيف) متوسطًا مرتين، في سورة يوسف؛ الآية١٠٠، وسورة الشورى؛ الآية١٩.

(٤٥) سورة يوسف؛ الآية ١٠٠.

(٤٦) ينظر؛ الميزان؛ ج٢/ ص٩٨.

* ورد اسم الله(الرؤوف)، متوسطًا مرتين، في سورة البقرة؛ الآية ٢٠٧، وسورة آل عمران؛ الآية ٣٠.

(٤٧) سورة آل عمران؛ الآية ٣٠.

(٤٨) ينظر؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري؛ ج٢/ ص١٤١-١٤٢.

(٤٩) ينظر؛ في ظلال القرآن، سيد قطب؛ ص٢٠٤.

(٥٠) سورة الكهف؛ الآية ٥٨.

(٥١) مفاتيح الغيب، الفخر الرازي؛ ج٢١/ ص٤٧٦، وينظر؛ البحر المديد؛ ج٣/ ص٢٨٣-٢٨٤.

(٥٢) سورة الأنعام؛ الآية ١٣٣.

(٥٣) ينظر؛ البحر المديد؛ ج٢/ ص١٧٣، وينظر؛ الأمثل؛ ج٧/ ص٣٠٤-٣٠٥.

(٥٤) سورة الذاريات؛ الآية ٥٨.

(٥٥) ينظر؛ البحر المديد؛ ج٥/ص٤٨٣-٤٨٤.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي(ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، د.ت.

- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس ابن عجيبة الصوفي(ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد رسلان،ط١، ١٤١٩، القاهرة.

-الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، ط١، مؤسسة الأعلمي، شبكة الفكر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣م.

-بناء دلالة المفهوم في القرآن نحو منهج توحيدي لقراءة مفاهيم نصوص القرآن، د. محمد كنفودي، ط١، دار المعتز، ٢٠١٩م.

-بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد الإسكندراني-عدنان درويش، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

-بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة، الأطهار، العلامة المجلسي، تحقيق: محمد مهدي الخراسان، ومحمد الباقر البهبودي، والسيد إبراهيم الميجاني، ط٣، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٩٨٣.

-التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، د١، دار إحياء التراث العربي_بيروت لبنان، ١٢٠٩هـ.

-التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، دار النهضة، مصر، ١٩٩٧م.

-تفسير نور الثقلين، الشيخ عبد الله الحويزي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤، ١٤١٢هـ.

-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، دار الكتب المصرية-القاهرة، ١٩٦٤م.

- دراسات من التفسير الموضوعي، أ.د. سليمان صالح القرعاوي، دار التدمرية، ٢٠٠٣م.

-زهرة التفاسير، محمد أبو زهرة(ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي، د.ت، د.ط.

-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين النيسابوري(ت٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٦هـ.

- فقه السورة القرآنية مقدمة في الأصول العامة لمنهج دراسة البناء الموضوعي للسورة القرآنية مع نماذج تطبيقية في التفسير، أحمد الوتاري، ط١، دبي، ٢٠١١م.

-في ظلال القرآن، سيد قطب، ط٣٢، دار الشروق، ٢٠٠٣م.

-كتاب الكليات، أبو البقاء الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة-بيروت، ١٩٩٨م.

-كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الفجرجاني(ت٨١٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين الخازن(ت٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤١٥هـ.

-لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور(ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر-بيروت، ١٤١٤هـ.

-المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ١٩٨٢م.

-مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، ط٣، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٤٢٠هـ.

-من العقيدة إلى الثورة، حسن حنفي، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٠م.

-منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقدية، د. سامر عبد الرحمن رشواني، ط١، دار الملتقى-حلب، ٢٠٠٩م.

-الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، شبكة الفكر، منشورات قم المقدسة، د.ت.

-ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، ط١، د.ت.

-من القرآن إلى القرآنية محاولة في التأسيس المفاهيميّ والمصطلحيّ، وتحليل النص، د. عباس أمير معارز، دار نلسن، د.ت.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي(ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي-القاهرة، ١٩٨٤م.

البحوث

-التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بين الظاهرة الموضوعية والبنيان النصي، (بحث مستل)، مجلة العميد، د. عباس أمير، ديوان الوقف الشيعي العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، ٢٠١٢م.